التشنيع بعقد
الاسماع الشافعي

وقال احمد بن حنبل لاسحاق بن راهوية تعال اريك رجلا لم تر عيناك مثله فاراه الشافعي
فقال له نترك علم سفيان والمعتمر وعلى نشبهما فقال ويحك علم سفيان ان فاتنا
بعلو ادركناه بنزول وان فاتنا عقل هذا الفتى اخاف ان لا نجده ابدا وقيل
لابن وهب في الفضائل الجهاد فقال ادع انا الفضائل التي قرانا ها عليه وهو
نتشبع علمه لما حشوانه رحمه الله في الشرع بكلمه من كتابي وقال مالك لقراء زكات
في البلاد اقواما لو استفضل الناس بعلم العلم لفسقوا فقد سمعوا العلم والحديث
كثيرا ما حدثت عن احد منهم شيئا لانهم كانوا الزموا انفسهم خوف الله والزهد
والفتوى تحتاج لمن له تقوى وافتقار وعلم وفهم فيعلم ما يخرج من راسه وما يبطل اليه
غدا فاما الزهد بلا انفقار ولا معرفة فلا ينتفع به ولا هو حجة ولا يوخذ عنه
انتهى وعلى هذا فقال لا ينبغي لمثل هذا ان يشغفوا على رضيه فيستعير به
في الشريعة فيا كل هو على مجرد الامانة خاصة فان هذا ايضا دل من فيه
لا زهد ولا هو ينتفع به وهذا كما قال بعض احباء الصوفية اذا اتبع انتفاع
العالم ان النصوص يذهب لخلاف العلم فيقال العالم العلاني يصاحب الملوك ولا يقال
الصوفي العلاني يصاحب الملوك لان صحبة الملوك لا تصوف لديه وانظر اذا كانت الهيبة
لا عادتنا ولا بهم فيلتحق بهم الولاة بمراقبة ادكما قال ابو بكر ان عمر رضي الله عنه
كان يفسر ابن عباس في الشورى على صغر سنه وقد شيخ هو الامام المارودي قال
علي بن عبد ابو زيد الامراء لانهم يحتاجون الى اهل بلد من الفقهاء والاستولى عليه

من هبات الهبعت

مشاورة الامراء

الموبذ

ما اوتي احد العلم الا شابا

ولمحبة الهرم قال ابن عباس ما اتى الله عبدا علما الا شابا والخير كله في
الشباب ثم تلا قول الله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقوله انهم فتية امنوا
بربهم وقال سبحانه واتيناه الحكم صبيا وولي يحيى ابن اكثم القضاء ابن احدى
وعشرين سنة فاراد رجل ان يخجله بصغر سنه فقال له كم سن القاضي ابقاه
الله فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
امارة مكة وقضاءها فلما تقرر هذا فالفاعل نفسه في النوع انه ان كان
ورع وحبر فيكون بينه وبين ربه وقد تقدم ان المشتغلين بالعلم كما قال
الله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه لا شك
خير من الجاهل قال الله سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقد تقدم قول الحسن كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا الى الاخرة واما
المقتصد فاذا كان للمرء ان يحمي نفسه فالهول لكن يعود الله على الحق
كما انفق في باب اولى بالعلم كما انفق من الحاذق فيمن نصر صلاة وثائلينها
وان كان في الاحياء فمن لاح هذا ودمه كثيرا فقد قال في العلوم غير الشرعية
كالطب والحساب كلمهما في من كفاية فال وقد يكون من العلوم غير الشرعية
ما يعرف فضيلة لا غيبة وذلك كالنحو في فاحو الحساب وخفايا الطب
وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يعين في فن من الفروع المحتاج

يسر يحيى حين ولي

الظالم والمقتصد والسابق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)